وقد تواصلت هذه اللقاءات والاتصالات في عدد من الدول الاوروبية الغربية، وتمّت غالبيتها بصورة غير مباشرة، لأنها، هذه المرة، أجريت بين ممثلين عن م.ت.ف. وبعض رجال السلطة في اسرائيل. ففي العاصمة الفرنسية، باريس، اختتمت، في الاسبوع الاخير من حزيران (يونيو) ١٩٨٩، اعمال لقاء فلسطيني ـ اسرائيلي نظمته اللجنة السياسية في البرلمان الاوروبي، واستمر يومين. شارك في اللقاء وفد فلسطيني، برئاسة عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني، خالد الحسن، وثلاثة نواب اسرائيليين، بينهم اثنان من الليكود. واعرب عضو اللجنة السياسية للبرلمان الاوروبي، جان بيار فورييه، الذي اشرف على ترتيب اللقاء، عن امله في عقد لقاءات أخرى، لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، حول مبادىء التسوية السلمية لمشكلة الشرق الاوسط*.

وفي مطلع تموز (يوليو) الماضي، عقد في العاصمة النمساوية، فيينا، لقاء آخر، ترأسه، من الجانب الفلسطيني، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. عبدالرزاق اليحيى، وضمّ من الجانب الاسرائيلي عدداً من اعضاء الكنيست وشخصيات تنتمي الى قوى وأحزاب اسرائيلية عدة، بما فيها حزبا العمل والليكود الاسرائيليان. وأوضح اليحيى ان اللقاء عقد على شكل ندوة حضرها، وشارك فيها، عدد كبير من الاوروبيين، غالبيتهم من البرلمانيين، بالاضافة الى شخصيات اميركية، وسوفياتية، ومن دول اشتراكية أخرى **.

الاتصالات الاسرائيلية مع فلسطينيين

نتجت هذه الاتصالات، ايضاً، عن الوضع الذي استجد بعد حرب الايام الستة، حيث سيطرت اسرائيل على حوالى مليون ونصف المليون فلسطيني، ومن ضرورة ايجاد لغة مشتركة والتعرّف على الفلسطينيين من قرب. وهي، ايضاً، تنقسم الى مرحلتين.

المرحلة الاولى: اقتصرت على الاتصالات واللقاءات بين ممثلي السلطة الاسرائيلية وبعض الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة. لقد بدأت هذه المرحلة في أواخر الستينات، مباشرة بعد حرب الايام الستة، في محاولة لاستثمار نتائجها العسكرية على الصعد السياسية والاجتماعية.

ادار هذه الاتصالات ورعاها وزير الدفاع الاسرائيلي في حينه، موشي دايان، ساعياً الى ايجاد سبل للتعايش بين الاحتلال وسكان المناطق المحتلة. ومع بدء تعاظم نفوذ م.ت.ف. داخل المناطق المحتلة، بدأت السلطات الاسرائيلية بالبحث عن قيادة محلية بديلة. ولهذه الغاية، اجرت العديد من الاتصالات واللقاءات، واستقر رأيها، في عهد وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق، شمعون بيرس، في اواسط السبعينات، على اجراء انتخابات لرؤساء البلديات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، علّها تدفع بقيادة محلية بديلة من م.ت.ف. يمكن التفاوض معها. لكن، على الرغم من الجهود كافة التي بذلتها السلطات الاسرائيلية، اسفرت الانتخابات عن فوز قيادة وطنية مقاومة للاحتلال ومتضامنة مع م.ت.ف.

في العام ١٩٧٧، حدث الانقلاب السياسي في اسرائيل وصعد الليكود الى السلطة، واستلم منصب وزير الدفاع في حكومة مناحيم بيغن الأولى عيزر وايزمان، الذي تابع نهج سلفه بيرس في البحث عن قيادة بديلة من م.ت.ف. عبر عقد المزيد من اللقاءات والاتصالات مع الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة.

تزايدت وتيرة وزخم هذه اللقاءات بعد التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد بين مصر واسرائيل. وبدأ البحث عن طرف فلسطيني لتنفيذ الشق الفلسطيني في هاتين الاتفاقيتين. ومع استقالة عيزر وايزمان، احتجاجاً على التباطؤ في تنفيذ اتفاقية السلام مع مصر، واستلام اريئيل شارون منصب وزير الدفاع في حكومة بيغن

---

* **شؤون فلسطينية**، العدد ١٩٧، آب (اغسطس) ١٩٨٩؛ نقلاً عن **الاهرام** (القاهرة)، ٢٥/٦/١٩٨٩.

** **المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **الحياة** (لندن)، ٢٦/٧/١٩٨٩.